بسم الله الرحمن الرحيم

فقه التعامل مع المخالفين

مـدخل :

كان من سنن الله تعالى في خلقه أن جعلهم مختلفين في أشياء كثيرة : في ألسنتهم وألـوانهم ، وفي طبائعهم وميولهم النفسي والعقلي والعاطفي ، وفي آرائهم ونظراتهم في الدين والنفس والمجتمع وما يحيط بهم :

قال تعالى : "ولَو شاءَ ربك لَجعلَ الناس أُمةً واحدةً ولا يزالُونَ مختلفين (١١٨) إلا مـن رحـم ربك ولذَلك خلَقَهم وتمت كَلمةُ ربك لأملأن جهنم من الْجِنة والناسِ أجمعين (١١٩)" هود .

وقال سبحانه : "ولكُل وِجهةٌ هو موليها فَاستبِقُوا الْخيرات أين ما تكُونوا يأت بِكُم الله جميعاً إن الله علَى كُل شيءٍ قَدير (١٤٨)" البقرة .

وكان ذلك لحكم عظيمة من أوضحها : الابتلاء والامتحان ؛ ليظهر من يعظم الحق ومن لا يعظمه ، وليعرف ـ أيضاً ـ جزاء العاصي والمطيع :

قال جل شأنه : "وأَنزلْنا إِلَيك الْكتاب بِالْحق مصدقاً لما بين يديه من الْكتـابِ ومهيمنـاً علَيـه فَاحكُم بينهم بِما أَنزلَ الله ولا تتبِع أَهواءَهم عما جاءَك من الْحق لكُل جعلْنا منكُم شرعةً ومنهاجاً ولَو شاءَ الله لَجعلَكُم أُمةً واحدةً ولَكن ليبلُوكُم في ما آتاكُم فَاستبِقُوا الْخيرات إِلَى الله مرجِعكُم جميعـاً فَينبئُكُم بِما كُنتم فيه تختلفُونَ (٤٨)" المائدة .

ومن هذه الحكم : شحذُ العقل للمزيد من التدبر والتأمل في القرآن والنفس والآفاق .

والمخالف هو كل من خالفك في أي شيء ؛ فهو الوثني والملحد والكتابي والمرتد والمنافق والمبتدع بدعة اعتقادية والمبتدع بدعة عملية ، وهو المنازع في المسائل الفقهية القطعية والظنيـة ، وكـذلك في المناهج المختلفة ، سواء كانت دعوية أو سياسية أو عملية أو في أي صعيد . فكل من لا يرى رأيـك أو عملك فهو لك مخالف .